الجامعات والبحث العلمي في سورية
دراسة في المعايير والتصنيفات الدولية المعتمدة في تقييم الجامعات

د. ينل عمران*

(تاريخ الإيداع 7 / 12 / 2020. قبل للنشر في 31 / 1 / 2021)

□ ملخّص □

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الجامعات والبحث العلمي في سورية على ضوء المعايير الدولية لتصنيف الجامعات. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات باعتباره من أكثر المناهج العلمية ملائمة لموضوع الدراسة، أما عن أدوات الدراسة فقد اعتمدت بشكل أساسي على الملاحظة من خلال مراجعة تقييم الجامعات التي تقترحها الهيئات الأكاديمية العالمية بواسطة التصفح والإبحار في الويب ومراقبة مكانة مواقع الجامعات المدروسة. وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود أي أثر لأي من الجامعات السورية الحكومية والخاصة في التصنيفات الدولية المعتمدة لتقييم الجامعات، ولا يجوز أن يقتصر بناء سياسات التعليم العالي على نتائج هذه التصنيفات، ولكن تصنيفات الجامعات توفر مؤشرات هامة يمكن استخدامها في تحسين أداء الجامعات. وأوصت الباحثة بحتمية تغيير أسلوب التعليم في جامعاتنا السورية، مع ضرورة تشكيل لجان على المستوى الوطني مكلفة بتقييم برامج التعليم الجامعي والعالي، والتأكيد على أهمية اعتماد سياسة الاعتماد الأكاديمي، وضرورة أن تكون المكتبة الجامعية ومصادر المعلومات الورقية والإلكترونية جزءاً من نسيج المقررات الدراسية، وتشجيع الشركات على تمويل بعض الأبحاث العلمية في الجامعات السورية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات السورية، البحث العلمي، المعايير الدولية لتصنيف الجامعات.

*أستاذ مساعد_ قسم المكتبات والمعلومات_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ جامعة تشرين_ اللاذقية_ سورية
Yanal-omran@hotmail.com

A Study of International Criteria & Classifications Accredited in Assessing Universities

Dr. Yanal Omran*

(Received 7 / 12 / 2020. Accepted 31 / 1 / 2021)

□ ABSTRACT □

This piece of research aims at highlighting the reality of the Syrian universities and scientific research in the light of the international criteria for classifying universities. The researcher has followed the descriptive analytical methodology while collecting data since it is an appropriate one to pursue the research. Concerning the study tools, observing while reviewing universities assessment as adopted by world academic entities has been followed through surfing the web and monitoring the rank of the researched locations of the universities. Study findings reveal the absence of the private and governmental Syrian universities in these classifications. The researcher recommends the inevitability of changing the style of teaching in the Syrian Universities, next to the necessity of forming committees on the national level that is responsible for assessing the teaching programmers at the undergraduate and postgraduate levels; confirming the significance of adopting the policy of academic accreditation, and the necessity for the university library and the sources of paper and electronic data to be part of the curricula, concluding with encouraging companies to sponsor some of the scientific topics at the Syrian Universities.

Keywords: Syrian Universities, Scientific Research, International Criteria for Classifying Universities.

* **Associate Professor, Department Of Libraries And Information, Faculty Of Arts And Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria. Yanal-omran@hotmail.com**

مقدمة:

أصبحت معايير تقييم الجامعات وتصنيفها أكاديمياً على المستوى العالمي من حيث جودة التعليم والبحث العلمي في صلب اهتمام الأكاديميين. ولم يقتصر هذا الاهتمام على البلدان التي تحتضن أعرق الجامعات وأجودها أو ما يسمى بجامعات النخبة: Class- word universities بل امتد هذا الاهتمام أيضاً إلى بعض البلدان النامية بما في ذلك الدول العربية.

وقد شجعت هذه التصنيفات العديد من جامعات العالم على وضع سياسات استراتيجية لتأهيل نفسها أكاديمياً وتحفيز باحثيها للرفع من مستوى المخرجات العلمية وجودتها، بقصد تحسين مركزها في هذه التصنيفات، حتى بالنسبة إلى الجامعات التي لا يرد اسمها ضمنها، في كونها تعطي صورة تقريبية لمستوى الجامعة وتطورها مقارنة مع نظيراتها، كما تمثل محفزاً لرفع مستوى التنافسية العلمية فيما بينها.(1)

مشكلة البحث:

جاءت فكرة هذه الدراسة، لتؤكد أن الأخذ بالمعايير الدولية لتقييم الجامعات وتصنيفها أكاديميا يمثل أحد الأنشطة الرئيسة في الجامعات المعاصرة لمواجهة المنافسة ومسايرة الاتجاهات الحديثة والتغييرات التي تفرضها البيئة التنافسية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، كما أن الضغوط التي تتعرض لها جامعاتنا في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ظل ظروف العولمة تتطلب منا استثمار تقنيات واستراتيجيات جديدة ومستحدثة لدخول عالم الكبار. مما شجع الباحثة على تناول موضوع الجامعات والبحث العلمي في سوريا في ضوء المعايير الدولية بهدف التعرف على نقاط القوة والضعف والخروج ببعض الحلول المقترحة التي يمكن أن تساعد في حل المشكلات والمعوقات التي تعاني منها للارتقاء بمستوى جامعاتنا والبحث العلمي، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما هو واقع منظومة جامعاتنا والبحث العلمي في سورية في ضوء المعايير الدولية المعتمدة في هذا المجال؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القضية التي تتناولها، فقضية الجامعات كمنبع للبحث العلمي وتطويره يزداد يوما بعد يوم، وإن جميع البحوث والدراسات العلمية في جميع القطاعات والمجالات التي يقودها ويشارك فيها الباحثون و المتمرسون تقوم على أكتاف أعداد كبيرة من الباحثين خريجي الجامعات، والجامعات بالإضافة إلى ما تقوم به من إعداد الأطر الفنية والمهنية والإدارية العليا هي المنبع الذي يغذي مراكز البحوث بقواعدها العلمية والتقنية ، وهي الوسط الطبيعي الملائم لتطوير خريجيها إلى باحثين ترفد بهم مراكز البحوث الجامعية والمستقلة، ولقد تعاظم دور التعليم العالي في هذا المجال مع تعاظم التطور الصناعي والعلمي في العالم إذ أصبح العامل الأساسي في التطور الصناعي هو سرعة الانتقال من البحث العلمي إلى تطبيقه على الصناعة والمجتمع وأصبح مقدار سرعة هذا الانتقال من مقاييس تقدم الدول.

ومن ثم فإن أي دراسة تسعى لمعالجة هذه القضية في مجملها أو في دقائق أمورها، وفي تجسيد بعض حقائق واقعها وبلورة ما يحيط بها من عقبات ستكون إسهاماً في معالجة هذه القضية بصرف النظر عن حدود هذا الإسهام وقدره وقدرته.

هدف البحث:

حددت الدراسة هدفها الرئيس في التعرف على واقع الجامعات والبحث العلمي في سورية على ضوء المعايير *الدولية لتقييم الجامعات*، ويمكن تحقيق الهدف الرئيس من خلال مجموعة فرعية من الأهداف على النحو الآتي:

١- التعرف على المعايير (التصانيف) الدولية المعتمدة في تقييم الجامعات .

٢- التعرف على واقع جامعاتنا السورية والبحث العلمي في ضوء هذه المعايير الدولية.

3- التعرف على بعض القضايا الأساسية التي تواجه التعليم والبحث العلمي في سورية وارتباطها العضوي بالمكتبات.

4- تقديم الحلول لتحسين منظومة التعليم والبحث في سورية وتقديمها لأصحاب القرار.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات باعتباره من أكثر المناهج العلمية ملاءمة لموضوع الدراسة فهو يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا ونوعيا، فضلا عن كونه يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة. أما عن أدوات الدراسة فقد اعتمدت بشكل أساسي على الملاحظة من خلال مراجعة تقييم الجامعات التي تقترحها الهيئات الأكاديمية العالمية بواسطة التصفح والإبحار في الويب ومراقبة مكانة مواقع الجامعات المدروسة.

أولا: الإطار النظري:

1/1-مفهوم وأهداف التعليم الجامعي:

يأتي التعليم العالي ومؤسساته من الجامعات والمعاهد التقنية والمراكز العلمية والبحثية في قمة السلم التعليمي في أي نظام تعليمي وفي جميع المجتمعات، فهو يعد بمنزلة الموقع الرئيس الذي يتم فيه إعداد الطلبة للتكيف مع الحياة الاجتماعية، وواقع سوق العمل الذي سوف يتعاملون معه بعد التخرج حيث يتم في هذه المؤسسات إعداد هؤلاء الطلبة علمياً وتربوياً وأخلاقياً واجتماعياً ونفسياً ويصقلون مهاراتهم ليكونوا أدوات نافعة وبناءة في المجتمع. وعليه تكون هذه المؤسسات التعليمية الجامعية مؤثرة بدرجة كبيرة في البيئة الاجتماعية الموجودة فيها، حيث تكون نقطة إشعاع واستقطاب بارزة يتم من خلالها النظر إلى كيفية القيام بتغيير وتطوير الواقع العلمي والاجتماعي للمجتمع وبما يتلاءم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة وتحدياتها وإفرازاتها العلمية والتقنية.

تعرف منظمة اليونسكو(UNESCO) التعليم العالي بأنه "كل نوع من التعليم الأكاديمي والمهني أو الفني أو تدريب العاملين في مؤسسات مثل الجامعات أو كليات الفنون الحرة أو المعاهد الفنية ودور المعلمين على أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1- أن يكون المرشح حائزاً على شهادة الدراسة الثانوية، من دراسة أكاديمية أو مهنية أو فنية.

2- أن يبلغ الطالب حوالي الثامنة عشر من العمر أو بعدها.

3- أن تؤدي الدراسة الحصول على شهادة بشكل درجة علمية أو دبلوم أو شهادة دراسية عليا.

وعن أهداف التعليم الجامعي نجد جميع الآراء تتركز حول مجموعة محاور يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط رئيسة:

1- **التعليم:** تعد وظيفة التعليم التي تقوم بها الجامعة مسؤولية جامعية بالدرجة الأولى وذلك لأنها عملية تحتاج إلى معرفة متخصصة تحددها طبيعة المهنة التي يعد الطالب لها، فالإعداد المهني يقتضي الإلمام بمناهج جامعية يتابعها الدارس عاماً بعد آخر حتى يصل إلى المستوى الذي يعتبره العرف الجامعي حداً أساسياً يستلزمه الترخيص بمزاولة المهنة؛ كما أن وظيفة التعليم التي تقوم بها الجامعة لا شك أنها تؤدي إلى الحفاظ على الثقافة وتعزيز الهوية

الوطنية، فالعنصر الإنساني في الجامعة هو أهم ما يميزها عن غيرها من مؤسسات البحث العلمي والتعليم في المجتمع.

وحتى تتم عملية التعليم بالجامعة على الوجه الصحيح يجب أن ينظر إليها من ثلاثة جوانب هي:

أ- المنهج الدراسي: الذي يجب أن تتم عملية تخطيطه باستمرار بناءً على حاجات المجتمع والتطورات التي تحدث فيه وتراعى فيه حاجات الطلاب المختلفة، مع التأكيد على توافر فصول الدراسة المناسبة والمعامل والمكتبة.

ب- طرق التدريس ومدى توافر الوسائل التعليمية المساعدة: حيث أن أعضاء الهيئة التدريسية يجدون صعوبة بالغة في مسايرة التطورات العلمية والتربوية في مجال تخصصهم.

ت- التغذية الراجعة: من خلال ضبط مخرجات العملية التعليمية وكفاءاتها سواء كانت طالبا أو أستاذا بهدف تحديد مواطن الضعف وعدم الفاعلية وتلافيها.

2- **البحث العلمي:** مع مجيء الثورة الصناعية في أوربا وتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية أدركت الجامعات الدور الجديد الذي يجب أن تقوم به، ففتحت مختبراتها لكافة أوجه النشاط البحثي وأدرك المسؤولون عن التعليم الجامعي في مختلف دول العالم إن مهمة التدريس التي تقوم بها الجامعة إذا كانت تؤدي إلى نقل المعرفة والحفاظ على المستوى الثقافي، فالبحث العلمي هو الأداة الفعالة لإثراء المعرفة، حيث أن العلم يزدهر في الجامعة نتيجة لما يتم فيها من أبحاث تميزها عن غيرها من المؤسسات التعليمية وتعطيها ديناميكيتها الداخلية ودورها القيادي.

3- **خدمة المجتمع:** إن للأبحاث التي قامت بها الجامعات بشكل منفرد أو مشترك أهمية كبيرة وبالغة في تطور الزراعة والصناعة وغيرها من المجالات المختلفة، وإذا صح القول بأن البحوث هي بنت الصناعة لكونها مرتبطة بالانتعاش الاقتصادي للأفراد والباحثين، فالبحوث هي بنت الجامعة والتعليم، وهذا يعني أنها مرتبطة بالسياسة التعليمية في جميع مراحلها حيث أنه لا فائدة من البحوث الأساسية ما لم تعالج مشاكل المجتمع الحالية والمستقبلية وذلك لخدمة حاجات الاقتصاد الوطني.(2)

2/1- مكونات التعليم الجامعي:

لا بد من أن يعتمد التعليم الجامعي على منظومة واضحة الأهداف تشمل العناصر الأساسية للعملية التعليمية وما تحتاجه من متطلبات مادية وبشرية وتكنولوجية وتنظيمية، وميزانية واضحة الموارد والبنود. وهذه المكونات يمكن أن نلخصها في الآتي:

أ- المدخلات الأكاديمية: حيث يعتبر عضو الهيئة التدريسية العمود الفقري لعملية التعليم العالي، وعامل مهم في نجاح العملية التعليمية بما له من تأثير إيجابي على مقدرات الطالب في الاستيعاب والفهم والتحليل والبحث والاكتشاف.

ب- المدخلات الفنية والتكنولوجية: فمن المستحيل أن تتحقق أهداف التعليم العالي بدون معطيات وخدمات أساسية في تسييره، والتي تشمل المعامل والمختبرات والمكتبات ووسائل الاتصال والمعلومات الحديثة...

ت- المدخلات التنظيمية: والتي تساعد على نجاح خطة التعليم العالي وتحقيق أهدافه، وهي تشمل الأمور الإجرائية والتسييرية والقانونية المتعلقة بالإدارة والتعليم والميزانية وغيرها.

ث- المدخلات المادية والموارد: حيث أن المتطلبات المادية من قاعات ومكاتب وخدمات ومرافق ونشاطات مختلفة وطرق مواصلات وسكن وغيرها بالتأكيد ضرورية لإنجاح التعليم العالي.

3/1- بعض المسائل الأساسية التي تواجه التعليم الجامعي وارتباطها العضوي بالمعلومات:

لم تعد الجامعات أبراجاً عاجية يمارس فيه العلماء والمفكرون هواية الحوار الفلسفي أو الرياضة العقلية، إنما اهتمت الجامعات في عصرنا الحاضر بمشاكل الحياة والمجتمع والناس، لتواجه مطالب وتحديات العصر، وتعمل على حلها بأساليب علمية متطورة، فأصبح لذلك التعليم العالي – وهو مركز التطور العلمي- عاملاً هاماً في التنمية بمعناها الشامل ولكن هذه التطورات تواجه التعليم الجامعي بمسائل ومشكلات متعددة يمكن أن نشير إليها في علاقتها بقضية المعلومات:

1- **انفجار المعلومات:** نحن نعيش في عصرنا الحاضر ثورة في حجم وتعقد المعلومات العلمية وهو ما يعرف باسم ((انفجار المعلومات)) وللتدليل على هذه الثورة نقول إن مليون بحث يصدر سنوياً في الدوريات العلمية المتخصصة، وحجم المعلومات العلمية قد زاد مليون مرة عما كان عليه في عهد نيوتن، ومن ذلك أيضاً أنه مع كل ثلاثين ثانية ثمة كتاب جديد ينشر في مكان ما من عالمنا، بحيث وصل عدد الكتب التي تصدر سنويا أكثر من مليون عنوان.

2- **البحث العلمي**: إذا رجعنا إلى ميزانيات الجامعات الكبرى ومنها على سبيل المثال جامعات برنستون وهارفارد ومنسوتا وكاليفورينا، لوجدنا أن ما يصرف على البحث العلمي يتراوح ما بين 64% إلى 85% من ميزانيتها، فمثلاً تبلغ في برنستون 64% للأبحاث مقابل 36% للتعليم والإدارة. وكلما ارتفعت قيمة الجامعات وزاد تأثيرها ارتفعت فيها نسبة ميزانية الأبحاث إزاء ميزانية التعليم والإدارة.

وغني عن البيان أن البحث العلمي يتطلب خدمات المعلومات على مستوى عال، أي أن مكتبة الجامعة لا بد أن تقوم بوظائف جهاز المعلومات من خلال حصولها على أحدث ما نشر بمختلف أشكاله (كتب، دوريات، وسائل علمية، براءات اختراع، تقارير علمية، مصادر الكترونية،...)

3- أسلوب التعليم: ينبغي أن يتغير أسلوب التعليم في جامعاتنا من مجرد (التلقين والحشو) إلى الحوار والمناقشة وحلقات البحث، وأن يتعلم الطالب كيف يبحث في مختلف المصادر المرجعية وينفتح على المدارس الفكرية العالمية، وأن يقوم بالتجارب والدراسات كلما أمكن ذلك... لربط النظريات بمشاكل المجتمع، وتدريب الطالب على أن يُسهم إيجابياً في العملية التعليمية، ولتكوين شخصيته المتكاملة القادرة على الابتكار والخلق والإبداع.(3)

4- المكتبة الجامعية كجهاز معلومات متطور: لم تعد المكتبة بشكلها التقليدي قادرةً على الوفاء باحتياجات العلماء والباحثين والمتخصصين في المعلومات، وأمام مشكلة انفجار المعلومات وما يرتبط بها، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى تطوير المكتبات الجامعية إلى جهاز معلومات يقوم بعمليات التجميع والاختيار والتحليل والتنظيم والاختزان والنشر والاسترجاع لتلك المعلومات حسب احتياجات ومتطلبات العلماء والباحثين والمتخصصين.

واليوم تحتاج المكتبة الجامعية لقيامها بخدمات المعلومات إلى نوعيات من المتخصصين الموضوعيين والاختصاصيين في المعلومات المدرّبين في علوم المكتبات وفي تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى مبرمجين ومحللي ومصممي النظم.(4)

ثانيا: التعليم العالي والبحث العلمي في سورية:

1/2- عرض موجز لمؤسسات التعليم العالي في سورية:

مؤسسات التعليم العالي في هذه الدراسة: هي الجامعات فقط، وهي ليست بالضرورة تابعة كلها لسلطة مركزية أو وزارة واحدة، بل على العكس لا بدّ لبعض الوزارات والقطاعات النوعية من الإشراف على تعليمها العالي، وإنّ تعدد الجهات

المسؤولة عن التعليم العالي يرتبط بدرجة كبيرة بمدى التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وما ينجم عنه من احتياجات المجتمع إلى عدد كبير من المتخصصين في اختصاصات علمية وتكنولوجية جديرة تتشعّب من فرع واحد، أو تتزاوج فيها عدة فروع علمية وتكنولوجية، ولما كان قطرنا في مرحلة النمو الاقتصادي والاجتماعي لم يتمكن بعد من إتباع ما سنّته الدول المتقدمة في إلحاق مؤسسات التعليم العالي بالوزارات والمصانع المختلفة فما تزال أغلب مؤسسات التعليم العالي مرتبطة بوزارة التعليم.

2/2- البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في سورية:

إنّ دور التعليم العالي كمنبع للبحث العلمي وتطويره يزداد يوماً بعد يوم، فإنّ جميع البحوث والدراسات العلمية في جميع القطاعات والمجالات التي يقودها ويشارك فيها الباحثون والمتمرسون تقوم على أكتاف أعداد كبيرة من الباحثين خريجي الجامعات، والجامعات بالإضافة إلى ما تقوم به من إعداد الأطر الفنية والمهنية والإدارية هي المنبع الذي يغذي مراكز البحوث بقواعدها العلمية والتقنية، وهي أيضاً الوسط الطبيعي الملائم لتطوير خريجيها إلى باحثين ترفد بهم مراكز البحوث الجامعية والمستقلة، ولقد تعاظم دور التعليم العالي في هذا المجال مع تعاظم التطور الصناعي والعلمي في العالم، إذ أصبح العامل الأساسي في التطور الصناعي هو سرعة الانتقال من البحث العلمي والتقني إلى تطبيقه على الصناعة، وأصبح مقدار سرعة هذا الانتقال من مقاييس تقدم الدول.

ويمكن أن نوجز الوضع الحالي للبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في سورية بالآتي:

1- صدرت التشريعات الناظمة لشؤون البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي، وأولها -ولعلّ أهمها- قانون تنظيم الجامعات رقم (1) لعام (1975م)، وقانون التفرّغ لأعضاء الهيئة التعليمية في وزارة التعليم العالي الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (87) تاريخ: (1975/10/10م)، والمرسوم المنفذ له الصادر برقم (1657) تاريخ: (1977/8/5م)، وقد تضمّنت هذه التشريعات أسس التفرغ للبحث العلمي وتشكيل وحدات البحث العلمي، ونصاب أعضاء الهيئة التعليمية المتفرغين للبحث.

2- إنّ عدد الذين تفرغوا للبحث العلمي ما يزال قليلاً، كما أنه لم تُشكّل أية مجموعة بحث علمي في الجامعات.

3- لم يتم حتى الآن وضع أية خطة للبحث العلمي سواءً على مستوى وزارة التعليم العالي أو الجامعات أو على أساس العمل المشترك والتنسيق والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث الموجودة في قطرنا خارج نطاق مؤسسات التعليم العالي.

4- لم يتم حتى الآن أي تنسيق مخطط بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية -وخصوصاً الصناعية والزراعية- من أجل تأمين مواد البحث العلمي اللازمة لأغراض التنمية في هذه المؤسسات، ومن أجل المشاركة في تحويل هذه البحوث، كذلك مشاركة الطاقات العلمية فيها في الجهود المشتركة للبحث العلمي بين هذه المؤسسات والجامعات.

وعموماً أثيرت قضية البحث العلمي في سوريا بمناسبات كثيرة، سواء في شكل مؤلفات أو ندوات أو مؤتمرات، وأرجعت قضية التأخر في البحث العلمي إلى عدة أسباب منها:

- عدم وجود سياسة علمية واضحة تحدد الأهداف والأولويات من خلال الموارد المتاحة.
- وجود الفجوة الواسعة بين مصممي الخطط التنموية ومنفذيها من السياسيين وبين الباحثين والعلماء الذين يعملون في الجامعات، ولا شك أنّ الترابط والتكامل في وضع الاستراتيجيات البحثية وفي تنفيذها من أهم الأمور التي تجعل البحث العلمي فاعلاً.

- يرتبط بعدم وجود الحوار بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية (الصناعية مثلاً) في الدولة، وعزوف الباحثين عن المشاركة في حلّ المشكلات التنموية عن طريق البحوث التطبيقية وغفلتهم عنها.
- هناك ملاحظات على سوية الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) ناهيك على عدم علاقة المشكلات التي يتم تناولها بمشاكل البيئة المحيطة، ولجوء معظمهم إلى البحوث الأساسية؛ يُرضون بها شغفهم في اكتشاف المجهول وتوسيع دائرة المعرفة والشهرة أيضاً، والإضافة إلى العلم المجرد، وإدخال أنفسهم ضمن الصفوة العلمية العالمية؛ مما يجعل هذه البحوث –كما أراها– ذات صلة في كثير من الأحيان بمشكلات الدول المتقدمة أكثر من صلتها بالاحتياجات المحلية، أضف إلى ذلك أنّ نتائجها (الماجستير والدكتوراه) تُركن على رفوف المكتبات ولا تجد سبيلاً للتطبيق.
- ضعف التمويل الذي يصرف على البحوث العلمية.
- انعدام أجواء البحث العلمي: يُقصد بأجواء البحث العلمي ظهور الأفكار الجديدة، وكذلك وجود ما يسمى (المجتمعات العلمية) ولمثل هذه الأجواء دور مهم في تحريض العملية البحثية والإبداعية، ولعلّ ظاهرة انعدام أجواء البحث العلمي عندنا تتمثل في:

1– ظروف عمل ومكانة العلماء والباحثين في المجتمع السوري: بالنسبة لظروف عمل الباحثين السوريين يمكننا الاستشهاد بما ذكره د. محمد عبد الحليم مرسي الذي يقول: (إنّ الذي يعيش في الخارج المتقدم لبعض الوقت ويرى الظروف الطيبة الميسرة والمريحة التي يعمل فيها العلماء والباحثون قد يجد بعض العذر لعلمائنا عندما تقل إنتاجيتهم العلمية، والأسباب كثيرة ومتنوعة، فابتداء بالراتب المغري الذي يسد حاجة العالم وأسرته، إلى السكن الممتاز والمؤمن بجانب عمله، إلى توفير كل مستلزمات عمله، إلى هيئة من المساعدين الذين يجهزون مختبره ويحافظون على نتائج تجاربه، إلى المساعدة على نشر أبحاثه، إلى تأمين الدعوة لحضور المؤتمرات العلمية... كل هذه الظروف وغيرها تجعل الفرد يتفرغ تماماً للبحث العلمي والدراسة؛ ولذلك يهاجر العديد من العلماء والباحثين إلى الدول الأجنبية، وتتشكل من جراء ذلك ظاهرة ما تسمى (هجرة الأدمغة أو نزيف الأدمغة).(5)

2– ضعف وتردي خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية، ولعل المكتبات الجامعية أقرب إلى مكتبات البحث، ولذلك أصبحت المكتبات الجامعية أحد المعايير الأساسية التي يتم عن طريقها تقييم المؤسسة الأم، وهي الجامعة.

3– غياب المصادر والمراجع الضرورية لعمل الباحث: تحتاج المكتبات للعديد من المصادر والمراجع الضرورية والمهمة، وخاصة الجديدة منها لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل.

4– نقص المخابر والفنيين والمتخصصين بالتقنيات الحديثة: وهذا يظهر في حال عدم توافر المخابر والأجهزة الحديثة الضرورية للبحث العلمي، حيث يلاحظ غياب التقنيين المؤهلين للإشراف على حسن سير العمل على هذه الأجهزة وإصلاحها في حالة التعطل.

- تدني الإنتاجية العلمية للباحثين السوريين، وربما يعود السبب الرئيسي وراء عزوف الباحثين عن البحث عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية.(6)
- تخضع الجامعات لأنماط البيروقراطية الإدارية والضوابط الروتينية التي لا تنسجم مع روح البحث العلمي الذي يحتاج إلى المرونة الكافية في تلبية الاحتياجات المستعجلة. إنّ سوء الإدارة والتنظيم في الجامعات يتسبب في إهدار الجهد العلمي وإجهاضه وعدم بلوغه المستوى المنشود. وفي بحث قام به أحد الباحثين عن سبب إحجام بعض العلماء

المصريين عن العودة إلى مصر وتفضيلهم البقاء في الولايات المتحدة أجابت نسبة (61.5) بأنّ هذا الجانب كان هاماً جداً عند اتخاذهم القرار بالامتناع عن العودة إلى بلادهم.(7)

إنّ ما ذكرناه عن معوقات للبحث العلمي يجب ألا يغلق الأمل أمام أعيننا فنحن أبناء هذه البلاد، وقد وعينا كثيراً من المشكلات التي تحيط بطموحاتنا التنموية، وليس أمامنا إلا العمل من أجل الخروج من هذا التخلف لنواكب الحياة المعاصرة.

ثالثا: تصنيف الجامعات:

1/3- أهمية التصنيف العالمي للجامعات:

تمثل التصنيفات العالمية أهمية بالغة للجامعات لكونها تمثل مؤشراً عن مواقعها بين الجامعات العالمية وفقاً للمعايير التي تبنى عليها هذه التصنيفات، ولقد سعت الجامعات العالمية سعياً حثيثاً لتأمين المتطلبات اللازمة للتوافق مع هذه المعايير التصنيفية لتحسين بيئتها التعليمية ولتمكين طلابها من الإجادة في مجالات العمل المختلفة والمسابقات العلمية الدولية من خلال نشر بحوثها في المجلات والدوريات الرصينة وحصد الجوائز العلمية وغيرها؛ لجذب الكثير من الاستثمارات لدعم أنشطتها العلمية، وجذب أفضل الطلبة للالتحاق ببرامجها، خصوصاً أنّ كثيراً من الطلاب في العديد من بلاد العالم يعتمد عليها كمصدر للمعلومات في اختيار الجامعات التي سوف يلتحقون بها على أساس تلك التصنيفات، كما تتيح التصنيفات فرصة للجامعات لتصحيح أخطائها ومسارها من خلال الاستفادة من أداء الجامعات المناظرة لها.(8)

2/3- أشهر التصانيف العالمية للجامعات:

أصبحت التصانيف الأكاديمية العالمية للجامعات مع بداية القرن الحادي والعشرين إحدى وسائل تقييم التعليم العالي، ولاسيما في مجال البحث العلمي حيث تعددت تلك التصانيف وتنوعت وفقاً لأهدافها أو شمولية معاييرها وسمعتها العالمية.

وظهرت فكرة تصنيف الجامعات بداية في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف مقارنة الجامعات والكليات مع نظيرتها المحلية، ثم انتشرت هذه الفكرة في غيرها من الدول، وتطورت من الصورة المحلية إلى الصورة العالمية(9)، وتنوعت هذه التصنيفات فكان من أشهرها: تصنيف شنغهاي في الصين، تصنيف التايمز، وتصنيف كيو اس في بريطانيا.

وسنتناول أهم هذه التصنيفات بشيء من التفصيل حسب الآتي:

1/2/3- تصنيف شنغهاي:

هو تصنيف من إصدار جامعة (جياوتونغ شنغهاي) الصينية ويعرف بالتصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية.

وقد صدر أول تصنيف عام (2003م) من معهد التعليم العالي بالجامعة، وكان الهدف من إصداره معرفة موقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، ويستند هذا التصنيف إلى معايير موضوعية جعلته مرجعاً تتنافس الجامعات العالمية على أن تحتل موقعاً بارزاً فيه، حيث يقوم القيمون على هذا التصنيف بفحص (ألفي) جامعة في العالم من أصل قرابة (عشرة آلاف) جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، إلا أنّه يتم فعلياً تصنيف (ألف) منها فقط، أما اللائحة التي تنشر على الانترنت فتضم (خمسمائة) جامعة فقط.

وتقوم فكرة منهجية التصنيف على أساس أربعة معايير أساسية يمكن توضيحها حسب الجدول الآتي.(10)

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
جودة التعليم	عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز	%10
جودة أعضاء هيئة التدريس	أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز	%20
	كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم	%20
مخرجات البحث العلمي	الأبحاث المنشورة في أفضل المجلات الطبيعة والعلوم	%20
	الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية SSCI ودليل النشر العلمي SSIE ودليل النشر للفنون والعلوم الإنسانية للسنة التي تسبق التصنيف	%20
الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	وذلك من خلال مقارنة الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة وإنفاق الجامعة على البحث العلمي	%10

2/2/3- تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي:

يعتبر تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي من أهم وأشهر التصنيفات الدولية للجامعات حيث كان أول ظهور له عام (2004م) وهو ترتيب عالمي يقدم قائمة لأفضل الجامعات العالمية ممثلة في جداول حيث تعتبر الجداول الدولية الوحيدة للحكم على الأداء الجامعي لجامعات ذات مستوى عالمي في جميع مهامها الأساسية:

(التدريس، البحث العلمي، نقل المعرفة والنظرة الدولية)

وتقوم فكرة تصنيف مجلة التايمز على أساس خمسة معايير أساسية يمكن توضيحها حسب الجدول الآتي(11)

99المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
التعليم الجامعي والبيئة المحيطة	رأي الخبراء واللجنة التقييمية في عملية التدريس. حساب نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس. نسبة شهادات الدكتوراه إلى البكالوريوس: فكلما كان للجامعة كثافة في طلبة الدكتوراه يعكس ذلك أن الجامعة مجتمع نشط للدراسات العليا. دخل المؤسسة مقارنة بالهيئة التدريسية.	%30
البحث العلمي	سمعة الجامعة بين نظيراتها ومدى تميز بحوثها، ويتم قياسها عن طريق الاستبيانات. إنتاجية البحوث: ويتم حسابها عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة والهيئة التدريسية للجامعة. العائد المادي من البحوث.	%30
تأثير البحث العلمي للجامعة	يعكس هذا المؤشر مساهمة الجامعة في نشر المعرفة ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشورات من قبل الجامعة على مستوى العالمي بالاستعانة بقواعد بيانات: ويب تومسن رويترز، أي تشمل جميع العلوم والمجلات المفهرسة	%30

المدخول الصناعي للإبداع	يقيس قدرة الجامعات على مساعدة القطاعات الصناعية بالمنتجات والأفكار الإبداعية والاستشارات	%2.5
الحضور الدولي للجامعة	نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في مقابل أعضاء هيئة التدريس المحليين. نسبة الطلبة الأجانب إلى المحليين. إجمالي المنشورات البحثية للجامعة والتي حصلت على جوائز دولية	%7.5

3/2/3- تصنيف كيو إس Quacquerelli Symonds Limited

يصدر هذا التصنيف عن المؤسسة البريطانية Times Higher Education بالتعاون مع شركة كواكواريلي سيموندس Quacquarelli Symonds التي تأسست عام (1990م) وهي شركة مهنية تعليمية تقدم تقريراً سنوياً تصنف فيه أكثر من (3000) جامعة حول العالم مرتبة حسب معايير أكاديمية وعلمية. وقد صدرت أول قائمة تصنيفية عام (2004م) بالتعاون مع مجلة التايمز للتعليم العالي، وقد استمرت الشراكة حتى عام (2009م) ليستقلّ كل منهما بتصنيف جديد عام (2010م). وينظر إلى تصنيف كي واس كأحد أفضل التصنيفات الجامعية الثلاثة في العالم وهو الأكثر شهرة ومتابعة لإعطاء مؤشرات حول أداء الجامعات التي يمكن أن تشكل قاعدة لتحسين الأداء فيها وتعود أفضليته إلى انه حاصل على موافقة مجموعة خبراء التصنيف الدولي ولأن منظمة كيو إس تتعاون مع هيئة علمية مستقلة ذات مصداقية عالية، وهي دار النشر إلسفير Elsevier لتوفير معلومات حيوية حول الأداء البحثي للجامعات.

وتقوم فكرة التصنيف على أساس خمسة معايير أساسية يمكن توضيحها حسب الجدول الآتي:(12)

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
السمعة الأكاديمية	يقاس من خلال استبيانات تستطلع آراء الخبراء في الجامعات في مختلف أنحاء العالم	%40
جودة التعليم	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة الملتحقين بالجامعة	%20
البحث العلمي	عدد الأبحاث التي يتم نشرها لأعضاء هيئة التدريس. عدد مرات الاستشهاد بها في البحوث العلمية العالمية.	%20
ارتباط الجامعة بسوق العمل	آراء أصحاب العمل الخارجي وجهات التوظيف في الخريج من حيث قدرته على الابتكار والإبداع وسلوكه الوظيفي	%10
الرؤية العالمية للجامعة	نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب إلى أعضاء هيئة التدريس المحليين. نسبة الطلبة الأجانب إلى الطلبة المحليين.	%10

ونجد من خلال الاطلاع على المعايير المتبعة لأهم التصانيف العالمية للجامعات، أن تصنيف شنغهاي لا يأخذ في الاعتبار سمعة المؤسسة بين الأكاديميين أو أرباب العمل، ويعطي أهمية أكبر للجودة العالية للبحث الأكاديمي وأوعية النشر الذي تنتجه الجامعة وعدد الحوافز العالمية التي فاز بها أعضاء الهيئة التدريسية، ومع أن كلا من تصنيفي

التايمز وكيو إس تضع جودة البحث بين معايير التصنيف، إلا أنهما يعطيان أهمية أكبر لمكانة الجامعة بين الأكاديميين وأصحاب الأعمال من خلال المسوحات التي تجري لكل منهما.

3/3- موقع الجامعات السورية ضمن التصنيفات العالمية:

1/3/3- تصنيف شنغهاي:

من خلال تصفح موقع تصنيف شنغهاي لعام 2020 وجدنا أن تصنيف الجامعات العربية بين أفضل 1000 جامعة في العالم على الشكل التالي:

الجامعات العربية بين أفضل 1000 جامعة في العالم حسب تصنيف شنغهاي لعام 2020

الترتيب عربياً	الجامعة	الترتيب عالمياً	الدولة
1	جامعة الملك عبد العزيز	101-150	المملكة العربية السعودية
2	جامعة الملك سعود	151-200	المملكة العربية السعودية
3	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا	201-300	المملكة العربية السعودية
4	جامعة القاهرة	401-500	جمهورية مصر العربية
5	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	401-500	المملكة العربية السعودية
6	الجامعة الأميركية في بيروت	601-700	الجمهورية اللبنانية
7	جامعة قطر	601-700	دولة قطر
8	جامعة الإسكندرية	701-800	جمهورية مصر العربية
9	جامعة عين شمس	801-900	جمهورية مصر العربية
10	جامعة المنصورة	801-900	جمهورية مصر العربية
11	جامعة تونس المنار	901-1000	الجمهورية التونسية
12	جامعة الزقازيق	901-1000	جمهورية مصر العربية

2/3/3- تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي:

نلاحظ أن الجامعات العربية ذكرت بشكل أكبر في تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي لعام 2020 والجدول الآتي يوضح ذلك:

أفضل الجامعات العربية بين أفضل 1000 جامعة في العالم حسب تصنيف التايمز لعام 2020

الترتيب عربيا	الجامعة	الترتيب عالمي	الدولة	الترتيب عربي	الجامعة	الترتيب عالمياً	الدولة
1	جامعة الملك عبد العزيز	216	السعودية	18	جامعة الملك خالد	692	السعودية
2	جامعة الفيصل	251	السعودية	19	جامعة الشارقة	764	الإمارات
3	جامعة الإمارات العربية المتحدة	347	الإمارات	20	جامعة سيدي محمد بن عبد الله	768	المغرب
4	الجامعة الأميركية في بيروت	352	لبنان	21	جامعة عين شمس	807	مصر

5	جامعة العلوم والتكنولوجيا	374	الأردن	22	الجامعة التطبيقية	809	الأردن
6	جامعة خليفة	377	الإمارات	23	الجامعة الأميركية في القاهرة	813	مصر
7	جامعة اسوان	404	مصر	24	الجامعة الأميركية في الشارقة	814	الإمارات
8	جامعة المنصورة	451	مصر	25	جامعة بغداد	819	العراق
9	جامعة قطر	470	قطر	26	جامعة بجاية	823	الجزائر
10	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	542	السعودية	27	جامعة بنها	824	مصر
11	جامعة الملك سعود	543	السعودية	28	الجامعة الأردنية	886	الأردن
12	جامعة الملك سعود للعلوم الصحية	544	السعودية	29	جامعة الكويت	896	الكويت
13	جامعة قناة السويس	586	مصر	30	الجامعة اللبنانية الأميركية	903	لبنان
14	جامعة بني سويف	617	مصر	31	جامعة القديس يوسف	951	لبنان
15	جامعة القاهرة	622	مصر	32	جامعة السلطان قابوس	971	سلطنة عمان
16	جامعة فرحات عباس	651	الجزائر	33	جامعة طنطا	975	مصر
17	جامعة كفر الشيخ	684	مصر				

3/3/3- تصنيف كيو اس:

كما ذكرنا سابقاً حول تصنيف كيو اس أنه تصنيف بدأ مع مجلة التايمز واستقل عنها فيما بعد، فإن ترتيب الجامعات في هذا التصنيف قريب من تصنيف مجلة التايمز مع بعض التفاوتات، وذلك حسب تقرير (2020م) الذي يوضحه الجدول الآتي:

تصنيف الجامعات العربية عربياً وعالمياً وفق تصنيف كيو إس (QS) لعام 2020

الجامعة	الدولة	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً	الجامعة	الدولة	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً
جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	1	143	جامعة العلوم التطبيقية	البحرين	22	652
جامعة الملك فهد	السعودية	2	186	جامعة العلوم والتكنولوجيا	الأردن	23	660
جامعة خليفة\ أبو ظبي	الإمارات	3	211	جامعة أبو ظبي	الإمارات	24	701
الجامعة الأمريكية\ بيروت	لبنان	4	220	جامعة عجمان	الإمارات	25	702
جامعة قطر	قطر	5	245	الجامعة اللبنانية	لبنان	26	716

جامعة الإمارات	الإمارات	6	284	جامعة لوتردام	لبنان	27	722
جامعة الملك سعود	السعودية	7	287	جامعة زايد	الإمارات	28	750
الجامعة الأميركية\ الشارقة	الإمارات	8	348	جامعة الأمير محمد بن فهد	السعودية	29	773
جامعة السلطان قابوس	عمان	9	375	جامعة عين شمس	مصر	30	803
الجامعة الأميركية\ القاهرة	مصر	10	411	جامعة الإسكندرية	مصر	31	804
جامعة أم القرى	السعودية	11	475	جامعة بيروت العربية	لبنان	32	817
جامعة بلمند	لبنان	12	508	الجامعة الألمانية	الأردن	33	836
جامعة الإمام عبد الرحمن	السعودية	13	522	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا	الكويت	34	838
جامعة القديس يوسف	لبنان	14	549	الجامعة الإسلامية في المدينة	السعودية	35	841
الجامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان	15	556	جامعة الملك فيصل	السعودية	36	849
جامعة القاهرة	مصر	16	561	جامعة الكويت	الكويت	37	851
الجامعة الأميركية\ دبي	الإمارات	17	601	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	السعودية	38	874
جامعة الروح القدس	لبنان	18	611	جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا	الأردن	39	875
جامعة الملك خالد	السعودية	19	620	جامعة بغداد	العراق	40	951
الجامعة الأردنية\ عمان	الأردن	20	642	جامعة البحرين	البحرين	41	952
جامعة الشارقة	الإمارات	21	649	جامعة الكوفة	العراق	42	964

ونلاحظ من خلال العرض السابق أنه لا يوجد أي ذكر لأي من الجامعات السورية الحكومية والخاصة ضمن أهم التصانيف العالمية للجامعات، غير أن جميع تصنيفات الجامعات تتعرض لانتقادات كثيرة، بحيث لا يمكن اعتبارها الكلمة الفصل في تقييم أداء الجامعات، ولا يجوز أن يقتصر بناء سياسات التعليم العالي على نتائج هذه التصنيفات، ولكن تصنيفات الجامعات توفر مؤشرات هامة يمكن استخدامها في تحسين أداء الجامعات.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الجامعات والبحث العلمي في سوريا في ضوء المعايير الدولية، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- بالنسبة للجامعات السورية مازال التعليم يعتمد على الكتاب المقرر حشوا وتلقينا في إطار الفلسفة التعليمية التقليدية في اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب الذي لا يشجع الطالب على البحث والإبداع.

2- لا زالت المكتبة الجامعية على هامش العملية التعليمية والبحثية في سوريا، لا تلعب أي دور يذكر.

3- لا توجد حتى الآن استراتيجية واضحة للربط بين مؤسسات التعليم العالي مع المؤسسات الإنتاجية وخاصة الصناعية والزراعية منها.

4- سوية الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) لازالت دون المستوى المطلوب، والأخطر من ذلك عدم تناولها مشاكل البيئة المحيطة، واعتمادهم على البحوث الأساسية بهدف اكتساب الشهرة.

5- ضعف التمويل المادي الذي يصرف على البحث العلمي، ومن مظاهر ذلك الضعف عدم تخصيص المكتبات الجامعية بأي نسبة من ميزانية الجامعات، علما أن المعايير العالمية تمنحها ما بين 5-7% من ميزانية الجامعة.

6- انتشار البيروقراطية بشكل واسع في مؤسسات التعليم العالي، والبحث العلمي يتطلب تسهيل وسرعة إجراءات المعاملات.

7- ضعف خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية حيث تكاد أن تنحصر تلك الخدمات في الفئة التقليدية وخاصة الإعارة بنوعيها الداخلي والخارجي أما الخدمات المتقدمة مثل خدمة الاستخلاص والترجمة والخدمات المرجعية فليس لها وجود.

8- غياب المراجع والمصادر الأساسية في المكتبات الجامعية، فضلا عن نقص في المخابر والفنيين والمتخصصين.

9- تدني الإنتاجية العلمية للباحثين السوريين حيث ارتبطت الإنتاجية بمتغير الترقية والترفيعات الوظيفية.

10- انعكست النتائج السابقة الذكر على واقع تصنيف الجامعات السورية وفق المعايير الدولية، حيث لم نجد أي ذكر لأي جامعة سورية حكومية أو خاصة في تلك التصانيف.

التوصيات:

1- **حتمية تغيير أسلوب التعليم في الجامعات السورية** من مجرد "التلقين "إلى الحوار والمناقشة وحلقات البحث، وأن يتعلم الطالب كيف يبحث في مختلف المصادر المرجعية، وأن يقوم بالتجارب والدراسات وإعداد التقارير والممارسة العملية كلما أمكن ذلك في ربط النظريات بمشاكل المجتمع، وتدريب الطالب أن يسهم إيجابيا في العملية التعليمية ولتكوين شخصيته المتكاملة القادرة على الابتكار والخلق والإبداع ، وكل ذلك يتم في بيئة تعليمية متقدمة تعتمد على نظام الساعات المعتمدة والمكتبة الشاملة .

2- **ضرورة تشكيل لجان على المستوى الوطني مكلفة بتقييم برامج التعليم الجامعي والعالي** بهدف ضمان جودة التعليم ، واقتراح مجموعة محاور أساساً لتقييم الجامعات السورية وهي : التنافسية والتميز ، شؤون الطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس ، البحث العلمي ، الموارد البشرية والمالية ، مصادر التعليم والتعلم ، البعد الدولي والعلاقات الدولية ، تفعيل خدمات الجودة ، خدمة المجتمع ، البيئة الجامعية .

3- **التأكيد على أهمية اعتماد سياسة الاعتماد الأكاديمي** بهدف الاعتراف بأن لدى الجامعة المعايير المطلوبة لخريجيها للحصول على القبول في مؤسسة مرموقة أخرى للتعليم العالي أو لتحقيق أوراق اعتماد للممارسة المهنية ، ويمكن لجامعاتنا أن تبدأ بالاعتماد التخصصي أو "البرنامجي" لتقييم البرامج والأقسام والكليات وفي مرحلة ثانية يمكن الأخذ بالاعتماد المؤسسي للجامعة ككل .

4- **جعل مقرر أساسيات البحث العلمي مقرراً إجبارياً على طلبة الجامعات السورية**، والتركيز من خلاله على مهارات الحصول على المعلومات من المصادر المرجعية وغير المرجعية وكيفية استخدامها وإعداد التقارير البحثية وكتابة البحوث تبعاً للأصول العلمية السليمة .

5- **ضرورة أن تكون المكتبة الجامعية ومصادر المعلومات الورقية والإلكترونية جزءاً من نسيج المقررات الدراسية**، ومن اجل تقوية وتمكين المكتبات الجامعية السورية ، بحيث يكون لها دور اكثر إيجابية في العملية التعليمية ، نقترح البدء مباشراً بترسيم خدمات المعلومات لديها .

6- **تشجيع الشركات على تمويل بعض الأبحاث العلمية في الجامعات السورية**، وهذا التمويل يكون مالياً أو إهداء أجهزة أو تدريب بعض الطلبة التي تعمل في هذا المشروع، وهذه الفلسفة المقترحة في التمويل تحقق للشركة الممولة فائدتين : أولاً تحقق هدف تنموي في تمويل مؤسسة تعليمية ، ثانياً الحصول على نتائج أبحاث بطريقة أرخص مادياً من القيام بالبحث في معامل ومختبرات الشركة

من الأهمية بمكان أن تنشئ الجامعات السورية (أو مركز أبحاث داخل الجامعة) شركة(Startup) ونجد ذلك منتشراً في الجامعات البحثية الكبيرة، ولعل أفضل مثال على هذا الاتجاه ما هو حاصل في معهد ماساشوستس للعلوم والتكنولوجية (MIT).

المراجع:

1-صدفي، سعيد. الجامعات العربية وجودة البحث العلمي: قراءة في المعايير العالمية. www.researchgate.net تاريخ الدخول 2020/10/25.

2-شبل بدران، جمال الدهشان(2011) التجديد في التعليم الجامعي.- القاهرة: دار قباء للطباعة. ص67-68.

3-عبد الحي، رمزي أحمد(2018) تقييم أداء الإدارة الجامعية على ضوء إدارة الجودة الشاملة.- الإسكندرية: دار الوفاء. ص61-62

4-أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي(2017) المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.- القاهرة: دار غريب. ص17-18.

5-مرسي، محمد عبد الحليم(2018). هجرة العلماء من العالم الإسلامي. الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية. ص 51-52.

6-عيسى عيسى العسافين. الإنتاجية العلمية للمجتمع الأكاديمي في جامعة دمشق. دراسة غير منشورة.

7-قاسم، حشمت(2018). واقع البحث العلمي في الجامعات المصرية.- مجلة دراسات في المكتبات والمعلومات، ع123. ص27-28

8-مصطفى، فرح(2015). التصنيفات العالمية للجامعات وكيفية إفادة الجامعات العربية منها www.academia.edu

9-بخيت، حيدر(2014). التصنيفات العالمية للجامعات، موقع الجامعات العربية والعراقية منها. مجلة العلوم الاقتصادية. السنة السادسة ع12، ص15- 16

10- تصنيف شنغهاي للجامعات. http://www.shanghairanking.com تاريخ الدخول 2020/11/3

11- تصنيف الجامعات العالمية(مجلة تايمز للتعليم العالي). www.ar.m.wikepedia.org تاريخ الدخول 2020/11/3

12- تصنيف كيو اس 2020. http://www.qs.com تاريخ الدخول 2020/11/7

References:

1- Sadie, Saeed. Arab universities and the quality of scientific research: a reading in international standards. www.researchgate.net entry date 10/25/2020.

2- Shebel Badran, Jamal Al-Dahshan (2011), Innovation in University Education. Cairo: Quba Publishing House. Pp. 67-68.

3- Abdel-Hay, Ramzi Ahmed (2018), evaluating the performance of university administration in the light of total quality management - Alexandria: Dar Al-Wafa. 61-62

4- Ahmed Badr, Mohamed Fathy Abdel-Hadi (2017) University libraries: their organization, administration, services and their role in developing university education and scientific research. Cairo: Dar Gharib. Pp. 17-18.

5- Morsi, Mohamed Abdel Halim (2018). The migration of scholars from the Islamic world. Riyadh: Muhammad bin Saud Islamic University. Pp. 51-52.

6- Issa Issa Al-Assafin. Scientific productivity of the academic community at Damascus University. Unpublished study.

7- Qasim, Heshmat (2018). The reality of scientific research in Egyptian universities- Journal of Studies in Libraries and Information, p. 123. Pp. 27-28

8- Mustafa, Farah (2015). International university rankings and how Arab universities benefit from them www.academia.edu

9- Bakhit, Haider (2014). World University Rankings, the site of Arab and Iraqi universities. Journal of Economic Sciences. Year 6, P12, pp. 15-16

10- Shanghai ranking of universities. http://www.shanghairanking.com Accessed 11/3/2020

11- World University Rankings (Times Higher Education Magazine). www.ar.m.wikepedia.org Entry date 11/3/2020

12- QS Classification 2020. http://www.qs.com Date of entry 7/11/2020